العالمية المتدينة التي كانت قد أسست سنة ١٩٠٢، وأنشأت فرعاً لها في فلسطين سنة ١٩١٨. وكان المفدال قد أقيم سنة ١٩٥٦، بعد اتحاد فرع همزراحي في اسرائيل، مع الفئات العمالية التابعة للمزراحي، هابوعيل همزراحي، التي تكونت خلال العشرينات. أما اغودات يسرائيل، المنظمة الأخرى المتدينة غير الصهيونية، والأكثر تديناً من المزراحي، فقد أسست سنة ١٩١٢؛ والمجموعات العمالية المنبثقة عنها، المعروفة باسم عمال اغودات يسرائيل، خلال الثلاثينات.

كانت هذه المعسكرات الحزبية الثلاثة هي القوى الرئيسية في اسرائيل عند اقامتها، ولذلك لم يكن من المستغرب أن تحصل على الأكثرية الساحقة في الكنيست، في الانتخابات العامة الأولى: ١٠٧ من ١٢٠ مقعداً (انظر الجدول رقم ١). ولا تزال هذه القوى نفسها، وان اختلفت اسماؤها وتركيبتها، تحتفظ بالاكثرية في الكنيست؛ إذ حصلت مجتمعةً، في الانتخابات الأخيرة، على ١٠٥ مقاعد. وذلك ليس سوى برهان واضح على أن التنظيمات والقوى السياسية الاسرائيلية هي، عامة، «محافظة»، شبه مغلقة ومستقرة، وان تلك التي يمكن تسميتها قوى جديدة هي، على وجه العموم، مجموعات طارئة، لم يستطع معظمها الاحتفاظ بقوته لأكثر من ولاية كنيست واحد. كذلك، يلاحظ أن معظم تلك القوى الجديدة تبرز نتيجة لانشقاقات عن الكتل الكبيرة أو لإنسحابات منها (انظر الملاحظات للجدول رقم ١)، ثم لا تلبث شخصياتها أن تختفي من مسرح الحياة السياسية، أو تعود وتنضم إلى احدى الكتل القديمة، وخصوصاً الكبيرة منها. غير أنه يلاحظ، على الرغم من ذلك، أن الحيز الذي تشغله الكتل غير الكبيرة (أي عدا المعراخ والليكود)، قد اتسع تدريجياً، من انتخابات عامة لأخرى، كما ازداد عدد نوابها تدريجياً من ١٣ في الكنيست الأول إلى ٢٥ في الكنيست العاشر الأخير، مما ضاعف من قدرتها على التأثير في مجرى السياسة والمواقف الاسرائيلية، داخلياً وخارجياً؛ خصوصاً عندما تصبح بمثابة بيضة القبّان في الائتلافات الحكومية، وتحسم مسألة تسليم السلطة للطرف الذي تؤيده من بين المعسكرين الحزبيين الكبيرين.

وقد نشأت هذه القوى نتيجة لتغييرات وتطورات مختلفة، سياسية وتنظيمية وسكانية، كانت لها انعكاساتها على الأوضاع الحزبية، والمواقف السياسية في اسرائيل. كما أدت إلى بلورة بعض التجمعات الحزبية «الجديدة». ويلاحظ، عامة، ان اتجاهاً نحو اليمين والتصلب رافق ولادة معظم تلك الأحزاب أو الكتل السياسية.

مسلسل الانشقاقات والاتحادات ــ والتصلب

تبدو ظاهرة الانشقاقات والاتحادات بين القوى السياسية في اسرائيل، أو بين أجنحة منها، أو بين بعض تياراتها، ملازمة للحياة السياسية هناك. وقد برزت هذه الظاهرة بصورة واضحة خلال العقدين الأخيرين، وعلى وجه التحديد منذ منتصف الستينات. فحتى ذلك الوقت، شهد النظام الحزبي الاسرائيلي استقراراً ملحوظاً؛ إذ لم يصب، مثلاً، خلال فترة الخمسينات بأسرها إلاّ بـ «هزة» واحدة، وذلك عندما انشق، سنة ١٩٥٤، حزب مبام على نفسه، نتيجة لخلافات حادة داخله حول التقارب من الاتحاد